مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

قوموا بتربية أولادكم على الدين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، أموالكم، أملاككم وأولادكم إمتحان لكم. هذا إمتحان. يجب أن تُحسنوا استغلالهم أو تربيتهم حتى يُصبحوا مقبولين في حضرة الله ﷻ، وسيكونون نافعين لكم أيضًا.

.

يحب الناس أولادهم كثيرًا. بالطبع يحبونهم. لكن حبهم شيء وتربيتهم شيء آخر. يُعبّر بعض الناس عن حبهم قائلين "ماذا نفعل؟ الولد على حق" يقبلون ولا يقولون شيئًا. لكن يجب تربيتهم لأن كل شخص لديه نفس. مهما كانت الطريقة التي تربيهم بها، هكذا سينشؤون. سيخرجون على هذا النحو. سيُصبحون أشخاصًا صالحين. إذا لم تؤدبهم، سيربيهم شخص آخر. وسينشؤون أيضًا سيئين.

.

كيف يجب أن تربيّهم؟ يجب أن تربيّهم على حب الله عز وجل ونبينا الكريم ﷺ. يجب أن يُنفّذوا أوامرهم. يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إلى سن السابعة، بعد سن السابعة، علّموا الأولاد الصلاة. بالطبع، عندما يكون الأولاد أصغر، سنة أو سنتين، يرون أهلهم يُصلّون، يتّبعونهم، يحاولون أن يفعلوا مثلهم. إلى سن السابعة، إلى أن يُصبحوا بالغين، لا تُكتب ذنوبهم عند الله ﷻ. الأطفال بلا ذنوب. هم معصومون. لكنه يقول ﷺ أنه يجب تعليمهم الدين بالتدريج. في سن السابعة، ستُخبره عن الصلاة. وبعد أن يبلغ العاشرة، ستُتابعه عن كثب، وتطلب منه الصلاة.

.

الآن، نحن في شهر رمضان المبارك. أثناء صيامك، يقول الأولاد، "لنصم أيضًا". في الماضي، كانوا يصومون نصف يوم. وأحيانًا كانوا يصومون يومًا كاملًا. يجب أن تُشجّعهم. يجب أن تجعلهم يُحبون الصيام أيضًا.

.

الناس اليوم يقولون "الطفل تربى مدللاً جداً". "لا تدع الطفل يجوع، دعنا نطعمه على الفور، دعنا نشربه. دعنا نعطيك ما تريد. أمرك يا سيدي. خادمك يخدمك هنا". تربيهم على هذا النحو ثم عندما يصل الأمر إليك، يُفاجأ الناس. حتى بعد أن يبلغوا ويكبروا، أي حتى بعد سن 14-15، لا يمكنهم تحمّل أن يصوم أولادهم، "سيصوم لاحقًا لأنه صغير جدًا". ومع ذلك، بعد أن يبلغ، من يُفطر عن علم يرتكب ذنباً كبيراً. ترك الصلاة والصيام من الكبائر. إنه ليس ذنباً صغيرا، بل من الكبائر. لا يمكن أن يُعوّضوا هذه الفضيلة.

.

أنت تشعر بالشفقة على ولدك أو ابنتك هنا. إنها ليست شفقة؛ أنت تظلمه. أنت تحرمه من هذا القدر من الأجر. أنت تحرمه من هذا الأجر. ما هو؟ "هناك إمتحان اليوم. يجب أن لا يصوم الولد وإلا فلن ينجح في دراسته". لا فائدة من دراسته. حتى لو فعل شيئًا، فلن يكون له أي فائدة. وكذلك الأمر إذا لم يفعل شيئًا. على العكس من ذلك، يُعين الله ﷻ في طريق الله ﷻ: الأولاد الذين يصومون، الأولاد الذين يُصلّون. سيُعينهم الله ﷻ أكثر بالتأكيد.

.

لذلك، الناس اليوم لا يعرفون كيف يُربّون. الأسر لا تعرف كيف تُربّي. يعطون الجهاز، الهاتف للولد، "أدرس بهذا". ماذا يدرس الولد؟ يخرج شيء رهيب. كل مكان مليئ بالشياطين. أثناء الدراسة، لا أحد يعرف الأشياء السامة التي تظهر له. هذا يُربكه حقًا. يُفسد أخلاقه.

.

نحن نعيش لهذا الدين. ويجب علينا أن نقوم بتربية أولادنا على الدين أيضاً، حتى ينشؤوا على التربية الإسلامية. افعل ذلك دون أن تُشعرهم بالملل، ولكن في بعض الأحيان يجب أن تقف ثابتاً.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

كما قلنا، شهر رمضان هذا شهر مبارك. شجّعوا الأولاد على الصيام. ولا تمنعوا الصائمين. والأهم من ذلك أنه بعد بلوغه، إذا أفطر، فإن عليه كفّارة. وليس قضاء صيامه فقط، بل عليه كفّارة، ثم عليه القضاء. وهذا مهم جداً.

لأن حياتنا – الله ﷻ أعطانا حياتنا لعبادته ﷻ. يجب ألا نُضيّعها هباءً. الله ﷻ يرزق الناس عقولاً ليتعلموا. ليس عيباً. الإنسان يتعلم. لا نهاية للعلم. لا نهاية للتعلم. الإنسان يستطيع أن يتعلم كل يوم شيئاً جديداً.

لذلك انتبهوا. شهر رمضان بدأ للتو. دعوا الولد يفرح. الصيام ليس طويلاً هذه الأيام على كل حال. دعوه يفعل ما يستطيع. عندما كنا صغاراً كانت الحجة آنة أعلى الله مقامها، تشتريه. كان الناس في الماضي لديهم عادة جميلة "كل يوم، تبيع فيه صيامك، سأشتريه". وكانت تعطينا المال، شجّعوا الأولاد بأي هدايا موجودة. اجعلوه جميل. على كل حال، مائدة الإفطار، السحور وغيرها تغيير جميل للأولاد.

ببركة رمضان إن شاء الله تخرج أجيال صالحة. لأننا نسمع، حفظنا الله ﷻ، أن الأولاد لم يعد عندهم إيمان، الكثير منهم يتركون الدين. ولكن عندما تتم الأمور لله، فإن الله عز وجل سيحفظهم بالتأكيد. الله ﷻ يحفظهم من شر الشياطين، من شر الأشرار، إن شاء الله، من شر الضالين. فهي مليئة بالضالين الآن. وهم يُظهرون الضلال على أنه شيء جيد. الله ﷻ يحفظهم. الله ﷻ يحفظهم من شر الشيطان. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
3 آذار 2025/ 3 رمضان 1446
صلاة الفجر، زاوية أكبابا، اسطنبول